



# حركة الأفكار وصدامها

والثروة وتقوم هذه الأجهزة ببث الأفكار التي تدور حول رؤية المنتجين للعالم وتضامنهم وهم يتحررون من خضم الصراع من قبضة أفكار ورؤى ظالمهم لبسهمو بحركتهم ووعيمهم المتجدد الذي ينتشر في محيط أقلية من البداية الغاية والمجتمع الإنساني كما تعرف.

ويحظى مفهوم الاستغلال من هذه الرؤية بوضعية مركزية إذ تدور حوله وإن بداهة كل مؤسسات الحكم والدولة التي تنشأ وتتطور من أجل تأمين حدود الانقسام بين الطبقات من المجتمع القائم على استغلال طبقة لبقية الطبقات.

وعلى غرار الأجهزة الأيديولوجية للدولة الطبقة تنشأ مؤسسات أيديولوجية ومنظمات للكادحين والمنتجين وكل من هم ضحايا للاستغلال وتتطور بقدر ما يستطيع هؤلاء انتزاع مساحات للحرية من قبضة الحكم التسلطي القزدي الذي يحتكر السلطة

وتربط بهذه الرؤية نزعة خلاصية متعالية ورائجة بدورها يتلقى التعساء بمقتضاها وعدا بجائزتهم الكبرى في العالم الأخر، وتنفي هذه الرؤية مفاهيم الاستغلال الطبقي وآلياته وترفض الاعتراف بأن فائض الإنتاج هو عمل إنساني، بل تعتبر مراكزه الثروات الكبرى في زمن قصير شطارة وذكاء وهي تقوم في الوقت نفسه بعملية تأنيب خطابية واسعة وثقافية بامتياز على أساس أخلاقي وديني لدفع أصحاب الميبرات للعطف على البؤساء المحتاجين والقيام بالأعمال الخيرية حتى يرضى الله - سبحانه وتعالى - عنهم ويبارك في أموالهم وتزداد ثرواتهم.

وتتقاسم القوتان الكبيرتان في الساحة السياسية والفكرية هذه الرؤية.. وهما قوة الحكم القائم من جهة وقوة الإسلام السياسي من جهة أخرى مع اختلافات لتغييرها.

## الطبقة السفلى

الفتنة الصغرى والحرب الأهلية وحكم الواوية والسقايات وزمن الاعتصام الوطني ضد "حكومة السنبورة". وفي اليوم السادس كانت قطر- وكان له والحل كان في الدوحة والعلم كان عند الله. ويعد الليل كان نهار. وبعد المياه كان يس. عادوا من الدوحة إلى الطبقة السفلى. فمأذا كان في الانتظار؟ الجنة؟ جنة مقاعد وشنطات جلود كروكو. وترجمتها لامناكم من الجهلة والفلاحين: كروكويدل = تسماح. وإلى من أوكل امر هذه الجنة؟ الخارج من غوانتنامو ممثل كثيرة السقايات والواوية. إلى رئيس زمرة التوطنين: "دارتانيان" تضيفية الفلاسطينية.

فمأذا حدث اواخر ايار ٢٠٠٨؟ مغفورة لك خطبايك. اذهب ويشر في الامم. بيذكرني المنهج بعدد "سبح" فيلمون وهيي الذي لا يتكرر. عودته من "الغربة": "قالي ثلاث تشهر بين الموصل والبرقة". ثم يبدأ "سبح" توزيع الشيكات: "ايوه. الشيكات. هادا لك. وهادا لو. وهادا لي" تلك هي حال الطبقة السفلى من الطبقات الثلاث.

الأمم: التوطنين. وانا شخصيا عندي وثائق تثبت الدور السري لمثري في إصداد التعويضات ٤٥.٠ الف فلسطيني وحصته من المئة مليار "فايف بيرسنت". لا اقل ولا اكثر. تماما مثل حصة البارون غولبنكيان من النفط. وارجو الا تسألوني اكثر. ولكن من يستطيع توطئين الفلسطينيين الا هذه الزمرة السرية، السنبورة، ازور، مثري؟ كنت اعتقد ان التوطنين في ججم النكية، لان النكية لا يمكن ان تكتمل الا للفئساء الحق الاخير للفلسطينيين والامل الاخير لهذا الشعب العربي البائس. وكنت اعتقد ان تأمر الامم صنع النكية، وتواطؤها سوف يكمل الكارثة. لكننا اكتشفنا فجأة ان الرئيس اميل لحود هو الذي سيقف في وجهه، منفردا اذا اضطره الامر. لذلك، امتنع عن ارسال الجيش الى الجنوب حرس حدود لاسرائيل. الا انه بعد مغادرته القصر الجمهوري عند منتصف الليل الدستوري الاخير، اصبح البلد سريع العطب، وخرجت زمرة الثلاثي (السنبورة - مثري - ازور) تحت جناح الليل ومهمي كارتايل مليء دفاتر واقلام حبر سري لكي تدون اسماء النزاحين في البارد والهبواي وهادا كان حتى اوائل ايار ٢٠٠٨ ايام

## حكومة الشراكة للدولة القوية

بلبنان القوي بمقاومته؟ الكل الآن مع سرعة تشكيل الحكومة المتوازنة بمفهوم الشراكة الكاملة، لئتمكن لبنان من معالجة الأزمة المتغلطة حول المقاومة وبدوء ومنطق، بما يؤمن بلبنان مناعته بوجه الأخطار الإسرائيلية، ويؤمن للأسرى حريتهم، وللأرض سيادتها الحقيقية الكاملة في اللفظة الداخلية. لقد دخل جنود العدو الإسرائيلي أرض لبنان بديبايات ١٩٨٩،ميكافا؟ مهللين متوقعين النصر، وخرجوا مهزومين بفضل المقاومة، ويضهم أمس غادر لبنان أشلاء ممزقة بصفاندي خشبية صغيرة، وأذعن العدو طلبت المقاومة بتحرير الأسير نسري، وسيدع لتطلبها بتحرير باقي الأسرى. لذلك فإن المطلوب سرعة تشكيل الحكومة ليبحث في تثبيت خيار الدولة القوية بجيشها وقواتها ولعبيها بوجه إسرائيل، لا للخلاف على كيفية إضعاف لبنان واعادته هزليا، عبر التسمسك الأعلى بالطرح العقيم حول معدلات الضعف والاستكانة وتسليم الصير للعدو.

والاقتصادية، وثمة ملف صعب آزاده البعض في لبنان قميص عثمان ليفتعل من خلاله، طيلة سنوات، مشكلات سياسية وأمنية ودستورية، هو ملف المقاومة (ليس سلاح المقاومة بل ضرورة المقاومة بالبدأ)، إذ طرح هذا البعض معادلات كثيرة للتخريب على المقاومة، ليس ألقها معادلة؟هانوي أو هونغ كونغ؟، ومعادلة؟الدولة ضمن الدولة؟، ومعادلة؟يسمل سلطة الدولة على كل أراضيه؟، وهذه الأخيرة كانت مفهية عقودا طويلة في منطقة الجنوب بسبب الدولة القاصرة لا يسبب المقاومة القادرة.

ولكن هذه الحكومة برأسها ومعظم أركانها، لم تكن لا قبل حالة تصريف الأعمال ولا تبدو بعدها، رغبة جديا في مقاربة ملف تحرير الأرض والأسرى، لا قبل عدوان تموز ٢٠٠٦ ولا خلاه ولا بعد، كانت لها اهتمامات أخرى، اعتمدت وأصرت على خطأ الدبلوماسية المردة مع الإسرائيلي ومع الولايات المتحدة الداعم له، وهذه الأخران لا هم لهما إلا إضعاف الدول القوية المحيطة بالكيان الصهيوني، كيف

## سيرك أميركي

لتكتشف دون كبير عناء أن الصورة العامة للمشهد هي صورة سيرك فوضوي يتبادل فيه اللاعبون الشتائم والقذف بالطين، عدا ذلك لا يعرض المرشحون المتنافسون أي برامج جادة بشأن أمهات القضايا الداخلية أو الخارجية.

بسبب الإسراف في الإنفاق العسكري بأرقام فلكية متصاعدة أصيب الاقتصاد الأميركي بحالة ركود متنام تدفع به إلى حافة الإفلاس. وعلى خلفية انهيار أسعار صرف الدولار أصبحت الولايات المتحدة الآن دولة مدينةتناهز سيدونيتها الخارجية نحو عشرة تريليونات دولار.

لكن المرشحين الرئاسيين الثلاثة، والديمقراطيون كلينتون وأوباما والجمهوريين ماكين لا يطارقون إلى هذه الظاهرة الأخطر في التاريخ

والديمقراطي، لذا ندرك لماذا يسجل الإقبال على الاقتراع في الولايات المتحدة على الدوام النسبة الأدنى بالمقارنة مع ديمقراطيات العالم المتقدم.

تبرير ترشيح نفسه للانتخابات الرئاسية المرتقبة شخصية مستقلة عن الحزبين (وقد سحب ترشيحه لاحقا) قال رالف نادر الناشط في مجال الدفاع عن حقوق المستهلك إن السبب هو ما اعتبره عدم تطرق أي من المرشحين في الحزبين إلى المشاكل الحقيقية التي تواجه الشعب الأميركي وضورة وضع حد لاحتكار الحزبين للشأن السياسي الأميركي.

تأمل المشهد الانتخابي العام في الولايات المتحدة الذي يتكرر كل موسم بين فاحصة وذهنية موضوعية

## أزمة العلاقات المصرية - الأمريكية .. تصعيد أم تهدئة؟

اظن انها لم تحدث من قبل على امتداد سبعة وعشرين عاما حكمها الرئيس مبارك.

بداية يعرف الجميع ان علاقات وثيقة تربط بين القاهرة وواشنطن مثلما بين الرئيس مبارك وجميع الرؤساء الأميركيين الذين عاصرهم من كارتر الى كلينتون ومن بوش الاب الى بوش الابن وعلى مدى نحو ثلاثة عقود نسج الطرفان علاقات كانا يطلقان عليها تحالفا استراتيجيا بعد ان نجح الرئيس السادات في تحويل توجهات السياسة المصرية من التحالف مع الاتحاد السوفياتي السابق كما كان الحال في عهد الرئيس عبدالناصر الى التحالف الائق مع الولايات المتحدة الأميركية وأوروبا عموما.

ويقدر ما شهدت سنوات حكم الرئيس عبدالناصر وتورا بل وصداما طحنا بين مصر وأميركا بقدر ما انقلب الحال انقلابا حادا في عهد الرئيس السادات ويأت التحديد منذ ان دخل الداهية اليهودي هنري كيسنجر على الخط في ظل حرب أكتوبر المغيرة عام ١٩٧٣ ولا نتذكر ان صداما أو حتى خلفا علينا أو مخفيا حدث بين البلدين كانت اغتيال الرئيس السادات عام ١٩٨١ .

وبين الصدام الحاد في عهد ناصر والتوافق الهائل في عهد السادات مارس الرئيس مبارك سياساته على مدى سبعة وعشرين عاما دون صدام حاد ودون التصاق كامل بالحليف الأميركي مستلما من عبدالناصر بعض حساسيته تجاه استقلال البلد ومستمدا من السادات بعض حرصه على الحفاظ على اعلى درجة من التعاون مع الحليف الاستراتيجي الأميركي.

الا ان ذلك لم يمنح الخلافات كما الاتفاقات بين البلدين في الرؤى وفي السياسات خصوصا في الأزمان الحادة التي مرت بها المنطقة وعلنا نأخذ حرب عاصفة الصحراء لتحرير الكويت عام ١٩٩١ في ظل رئاسة بوش الاب نموذجا لذلك لقد اخذ الرئيس مبارك قرارا استراتيجيا بالمشاركة في هذه الحرب، وأرسل ما بين ٤٥ و ٥٠ ألف جندي مصري الى منطقة الحدود السعودية الكويتية، وهو بذلك قد فتح الأبواب والأجواء لتدفق نصف مليون جندي أميركي الى منطقة حفر الباطن السعودية، من أجل تحرير الكويت من غزو صدام حسين. كما ان بقراره قد صدح سوريا على المشاركة في الحرب. طالما وصف بأنه الثاني، بعد التحالف الأميركي - الإسرائيلي! و رغم الابتزاز السياسي والإعلامي الأميركي المتواصل منذ سنوات للنظام المصري، وصولا لتخفيض المعونة السنوية، وقد كانت ملياري دولار إلا ان القرار المصري ظل يحافظ على هذه العلاقة في العلن على الأقل، بينما كانت الخلافات خصوصا في ظل حكم بوش الابن تتصاعد، حول قضايا متعددة ابتداء برفض مصر المشاركة في الحرب الدائرة ضد العراق، بل ورفضها صراحة من حيث المبدأ، وليست انتهاء برفض التدخل الأميركي في

## السفير

معروفة وحجم كل فريق فيها معروفا، وبالتالي يصبح معروفا من يجب أن يتمثل ويكف من الوزراء وأي حقايب، تصبح شكوك؟ قفوي ٨ آذار؟ في محلها بأن ثمة رغبة بدأت تتضح تدريجيا، مع كل زيارة للمندوبية الأميركية القيمة في بيروت أو المندوبين الأميركيين المتجولين، بأن المطلوب هو استنكار تشكيل الحكومة الجديدة حتى تبقى حكومية تصريف الأعمال قائمة، ويبقى عمليا الفراغ الدستوري في الرئاسة المتجولين، بحيث لا تقوم الدولة التي تتشارك في إدارتها كل مكونات المجتمع السياسي اللبناني أو معظمها.

هنا يصعب السؤال متسرعا، لمنححة الثالثة، بحيث لا تقوم الدولة التي تتشارك في إدارتها كل مكونات المجتمع السياسي اللبناني أو معظمها.

هنا يصعب السؤال متسرعا، لمنححة الثالثة، بحيث لا تقوم الدولة التي تتشارك في إدارتها كل مكونات المجتمع السياسي اللبناني أو معظمها.

هنا يصعب السؤال متسرعا، لمنححة الثالثة، بحيث لا تقوم الدولة التي تتشارك في إدارتها كل مكونات المجتمع السياسي اللبناني أو معظمها.

هنا يصعب السؤال متسرعا، لمنححة الثالثة، بحيث لا تقوم الدولة التي تتشارك في إدارتها كل مكونات المجتمع السياسي اللبناني أو معظمها.

## البيكان

أولا: ان يتخذ بوش قرارات عصبية أو سياسات حادة انتقاما من النظام المصري .

ثانيا: ان يسارع دبلوماسيو الطرفين الى لمة الخلاف وتهدة الأزمة، ينهي سنوات التحالف والتعاون، فهم واهمون.. الطرفان في حالة ذرع! عانلي!!

وعليتنا انتظار ما يحدث في هذا الصيف الساخن..